عادل ناصر

عودة شبرينا

تأليف وكتابة: عادل ناصر

تدقيق: زينب أحمد

جميع الحقوق محفوظة ©

المقدمة

في قريةٍ نائيةٍ على أطراف الغابة، حيث يتداخل الزمن القديم مع الحاضر، عاشت شيرينا، فتاةٌ غامضةٌ تحمل في داخلها سر مظلم.

كانت عيونها عميقةً كالليل، وشعرها الأسود الطويل يتداخل مع الرياح الجافة. لم يكن لديها أصدقاء، وكانت تعيش في منزلٍ قديمٍ يحيط به الأشجار المتعفنة.

ترددت الشائعات حولها، فقيل أنها تمتلك قوى سحرية، وأنها تتجول في الليل وتتغذى على لحم الجرذان. لكنها لم تكن تعلم أن قس القرية كان يراقبها بعينٍ حادةٍ. كان يعتقد أنها ساحرةٌ تستحق العقوبة.

في ليلةٍ مظلمةٍ، اقتحم القس منزل شيرينا واعتقلها. وفي اليوم التالي أمر بحرقها على الفور.

حينما كانت النيران تلتهم جسدها، أطلقت شيرينا صرخة مرعبة ثم قالت بصوت جهوري يهز الجبال: "بعد نصف قرن سأعود لأنتقم. سيكون في اسمي عذاب أسلافكم فور أن أتسلل إلى بيوتهم."

لقد حل علينا هذا اليوم دون أن نراه قادمًا، والآن نجد أنفسنا في قلب العاصفة التي لم نكن نتوقعها. حان وقت انتقامها، تلك القوة الغامضة التي بدأت تتحرك بلا رحمة. نحن الآن أمام تحدي لا مفر منه، يجب علينا أن نتصدى لها بكل شجاعة وقوة.

الظلام يسود كل مكان، وحتى الهواء يبدو مشحونًا بالتوتر والخوف. نحن نقف وحيدين في وجه العاصفة، ولكن عزمنا لن يتزعزع.

فتعالوا معي نرى ما سوف يحدث وهل سنستطيع ردعها أم لا

الفصل الأول

إلى القرية

عندما اتجه كارل نحو مكتبه، لم يكن يتوقع أن يجد زميله لاري يحزم أغراضه باستعجاب ملموس. "ما الذي تفعله؟"، سأل كارل بصوت مرتبك.

رد لاري وهو يكمل ترتيب حقيبته بجدية، "لقد تلقينا اتصالًا هامًا من القرية المجاورة، هناك شيء غير متوقع يحدث هناك".

عبر كارل عن دهشته قائلاً: "لكن هذه القرية دائمًا ما تكون هادئة، لم نسمع أبدًا عن وقوع حالات طارئة فيها". أجابه لاري ببساطة وهو يستعد للخروج، "وهذا بالضبط ما يجعل الأمر أكثر غموضًا وأهمية، علينا الانتقال على الفور لمعرفة ما الذي يحدث هناك".

سأل كارل بصوت يملؤه الخوف: "هل تود أن تخبرني عن الحالة الطارئة"

أجاب لاري: "في الطريق سأخبرك بكل شيء ولكن لا تهلع"
بينما كانا يتجهان نحو سيارتهما، تدب الشكوك في نفس كارل حول طبيعة هذا التغيير المفاجئ الذي يُصيب قرية قليلة السكان والمشاكل، وتدور في نفسه عدة أسئلة بلا إجابات عن سبب قول لاري له ألا يهلع، وعن سبب نبرة صوته الباردة.

بعدما وضع لاري الأشياء في السيارة، انطلق الشرطيان متجهين إلى القرية النائية التي كان يتعجب الناس من جمالها وسحرها. سادت أجواء الهدوء والسكينة داخل السيارة، وامتلأت النفوس بالترقب.

وفي لحظة من الصمت، سأل كارل بصوته الهادئ الذي ينبعث منه ثقة لا تلبث: "هل تود إخباري بالأمر الآن؟" على الرغم من بساطة السؤال إلا أنه كان يحمل في طياته الكثير من الغموض والتساؤلات التي تراودنا جميعاً.

ردَّ لاري بكل ثقة وجدية تعكس قوة شخصيته وعزمه على مواجهة ما قد ينتظرهما: "نعم، بالطبع". كانت هذه الكلمات كفيلة بإراحة قلب كارل وإخباره بأن أمورهما تسير على ما يرام، وأنه يستطيع الاعتماد على لاري في أي موقف.

ولكن في الحقيقة لم يكن الأمر بالشيء الهين.

تواصل السيارة سيرها الهادئ على الطرق الوعرة، وسط إطلالة خلّابة لأشجار القرية التي تتلون بألوان الغروب الرائعة. كانت اللحظة تبدو وكأنها لحظة

سحرية منسجمة بين الطبيعة والإنسان، وبين الأمل والتحدي في آنٍ واحد.

وفيما يتأمل لاري جمال المناظر المحيطة، تعتريه مشاعر متضاربة بين الفخر بما حققه حتى الآن وبين القلق تجاه ما قد يخبئه المستقبل. ولكنه كان على استعداد لمواجهة كل تلك التحديات مع كارل إلى جانبه، فقد كانا يثقان في بصمات قدميهما على الطريق الذي اختاراه، وفي رؤيتهما المشتركة لمستقبلٍ ينتظرهما بكل تشوق واستعداد.

****

الفصل الثانـى

القس

كان نهاراً عادياً، تغلّبت فيه على إرهاق يوم عمل طويل واتجهت نحو بيتي في أحضان الليل الساكن. وبينما كان الهدوء يخيم على المكان، انقطعت سلسلة هذا الهدوء المريب بصوت رنين الهاتف بشكل غير متوقع.

رفعت السماعة بإحساس من الدهشة المختلطة بالفضول، ولكن ما لبثت أن استوعبت الصوت الانثوي المتحشرج الذي اخترق مسامعي، حسنا لم أستطع أن أميز ماهية المتصل ولكن الصوت كان يدل على أنثى مصابة بإلتهاب بالحنجرة، ثم لحظات من الصمت ، كان الصمت يتدفق من الطرف الآخر برقة وغموض، فأدركت أن هذا الصمت يخفي خلفه قصة أو ربما سراً ما.

"من المتصل؟"، تساءلت بتساؤل محموم يتخلله توتر غامض.

"مرحباً أنا شيرينا"، هذه كلماتها الأولى التي طال انتظارها حتى وصلت إلى أذني، ولكنها كانت الأخيرة أيضاً.

أصبحت الأسئلة تتلاحق في ذهني، من هي شيرينا؟ وماذا تريد مني؟ ولماذا اختارت هذا التوقيت الغامض للاتصال؟ انعدم صوتي، فقد كنت ملتصق بالهاتف منتظراً أي كلمة أخرى منها، في محاولة يائسة لفهم اللغز الغامض الذي طوق نفسي به.

خرجتُ من البيت بغضب شديد، حيث تسللت الدماء إلى رأسي من كثرة الغضب، جعلتني صائحاً ومهدداً، أحدقتُ بالشبان الذين يعتقدون أنهم مضحكون. وفجأة، ظهر سيد ميتشمان يسألني بتعجب، محاولاً تهدئتي.

شرحت له بكل وضوح ما حدث، عن الصوت الغريب الذي تحدث إليّ، وبينما كنت أتحدث، سمعتُ صوتًا يقول: "مرحباً، أنا شيرينا".

صرخت وأنا أهدد عن مصدر الصوت ولكن سيد ميتشمان تعجب وأخبرني أنني أبدو متعباً، ثم قال: "ماذا بك؟، لا يوجد سوى هدوء الليل"

تعجبت من كلماته، هل أتخيل ما يحدث أم ماذا؟!.

لقد كانت تلك اللحظة مليئة بالغموض والتوتر، حيث تشابكت مشاعر الغضب والدهشة داخلي. لم أكن أدري ما إذا كانت هذه بداية لشيء جديد أم مجرد سابقة لمزيد من الضياع.

سيد ميتشمان بدا مرتبكًا وكأنه يحاول فهم ما يحدث، لكنني شعرتُ بأن الأمور بدأت تفلت عن السيطرة، وأنني أصبحت عالقًا في عالم لا أفهمه تمامًا.

أخبرته أن يذهب إلى منزله، وتركته عائداً إلى البيت، حسناً، يبدو بالفعل أنني متعب.

عدت إلى المنزل، وأنا أشعر بغصة عميقة في صدري. خجلت من العودة إلى هذه الجدران التي شهدت أيامًا سعيدة، ولكنها الآن تُحيطني بذكريات مؤلمة. كنت كئيبًا، وكأن عباءة من الغضب تُغلفني، تعصرني بقوة. خجلت من أن يراني أحد في هيئة المجنون، أفتش في زوايا داري كمن يُفتش في ثنايا روحه.

عندما وقعت عيني على صورة ابنتي المعلقة على الجدار، تجسدت كل أحزان العالم في لحظة واحدة. كانت مبتسمة، شعرها ينسدل بشكل جميل حول وجهها الذي يفيض براءة وحيوية. شعور الفقد هز كينونتي وجعل قلبي يتألم.

لقد حاولت، عزيزتي، بكل ما أوتيت من قوة، لكن المرض الذي انتزعك مني كان أشد قسوة مما تخيلت.

صورتي لها، والتي كانت تُظهر طفولتها السعيدة، أصبحت الآن سلاحًا يطعنني في كل مرة أراها. يتردد صدى كلماتي في أذني، "آسف، ابنتي، لم أستطع إنقاذك." صورتها تأبى أن تبتعد عني، تلاحقني بألوانها الزاهية، بينما قلبي مُظلم كليلةٍ بلا قمر.

الغضب يشتعل في داخلي مثل بركان خامد بدأ ثورانه. أغضب لأن من حولي لا يصدقون، لا يفهمون عمق المأساة التي أعيشها. يسأل البعض بابتسامة مُخففة، "كيف حالك؟" وكأن الفقد يُداوى بكلمة أو نظرة.

وجدت نفسي أعود إلى الخمر، أستجدي النسيان في زجاجة، نعم، لقد أصبحت مدمناً بعد رحيلها. لا أستطيع الفرار من ذكرياتي، ولكنني، أياً كان، أحتاج إلى محاولة نسيانها. عذرًا، ولكن الألم يحاصرني، وكلما جلست في غرفتي، أظلمت جدران ذكرياتي بالتفاصيل.

في تلك اللحظة، انتبهت إلى رائحة غريبة تملأ الأجواء. كانت تأتي من المرحاض، رائحة غريبة، كأنها خليط من العفن والخراب. تقدمت بخطوات حذرة، قلبي ينبض بخوف، في ظل عبور تلك الأيام العصيبة التي كانت القرية مليئة فيها بالسارقين والأشقياء. أبصر الجدران المتصدعة، زجاجات الخمر الملقاة هنا وهناك، وتلك اللوحات التي تشهد على الفرح المعهود، والتي باتت ذكريات غابرة.

عندما وصلت إلى باب المرحاض، ارتعشت يدي. فتحت الباب برفق، وكأنني أفتح صندوق أسرار مقيتة. كان المشهد أمامي صادماً. المرحاض، الذي نظفته بالأمس، احتوى على الفوضى. الماء القذر يتساقط من المرحاض، الأغراض مبعثرة، وتلك الرائحة، التي تملأ الأنف، تزداد قوة.

تساءلت عما حدث؟ هل كانت تلك الذكريات تتجلى في كل زاوية على هيئة أشباح؟ خفت أن تكون الزيارة غير مرغوبة. نظرت حولي، وما من أحد سواي، إذن من أين تأتي تلك الرائحة؟ استدرت و عدت لأنظر عبر النافذة نحو النجوم المتلألئة، شعرت أني محاصر في دوامة من الخسارة، الأرواح النائمة في القرى تنظر إلي باستنكار.

بالخارج، كانت الرياح تعصف بأوراق الشجر، تحمل معها صرخات الماضي. وأنا، ضائع في الزمن، أعد نفسي أن أنقذ ما تبقى مني. لعله حان الوقت لأواجه العفن، ليس في المرحاض فحسب، بل في نفسي.
أدركت أن النسيان ليس حلاً، بل طريق مظلم يقود إلى المزيد من الوحشة.

بعدما أنهيت تنظيف المرحاض، شعرت بحاجة ملحة لإعداد وجبة شهية تعالج آلامي وتعيد لي بعضًا من

طاقتي المفقودة. كنت أعتقد أنني أستحق تلك اللحظة من المتعة، فالطعام الجيد كان دائماً ملاذي. أضع المكونات الطازجة أمامي، وأبدأ بتقطيع الخضار، حينها فجأة، تسللت إلى أنفي رائحة غريبة تشبه رائحة العفن الذي كان بالمرحاض.

في تلك اللحظة، قاطعني صوت طفلة صغيرة تلعب في الجوار، مما أثار قلقي. كيف لطفلة أن تلعب في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل؟ إنها الثانية بعد منتصف الليل، حيث يُفترض أن يكون الجميع في حالة من الهدوء والسكينة. تملكني الفضول، فتوجهت نحو مصدر الصوت، واضعًا السكين إلى جانبي حتى لا يكون هذا الصوت فخاً أقع فيه بسهولة.

عندما اقتربت من غرفة المعيشة، ارتبكت رأسي بسبب المشهد الغريب. وجدتها، طفلة صغيرة، بشعرها الأشقر المنسدل، تجلس أمام التلفاز الذي كان مضاءً بقوة،

مستعرضًا برامج الأطفال بألوان زاهية وضجيج مبهج. تضرب بالألعاب في يديها، وتلعب بمرح كما لو كان الوقت لا يهمها.

لكن ماذا أقول؟ أين والداها؟ وكيف يمكن أن تُترك وحدها في مثل هذا الوقت؟ وكيف دخلت من الأساس؟ بدأت الدماء تتصاعد إلى رأسي، شعور من القلق والغضب في آن واحد. كنت أتساءل: "ماذا يحدث في هذا ".

نهضت من مكاني وقررت الاقتراب منها.

عندما وصلت، توقفت الطفلة عن اللعب، وأنا أنظر إليها؛ كانت ضحكاتها تملأ الأجواء وكأنها تخفي سرًا مظلمًا. "هل أنت هنا وحدك؟" سألتها، لكن لم يكن هناك أي رد. كانت مشغولة بمتابعة التلفاز.

بينما كنت غارقًا في تساؤلات عميقة تدور حول ذهني مثل سحب كثيفة، رن الهاتف فجأة وصوته أزاح عني كل تلك الأفكار، كأنه كان نذير شؤم. التفتت إليها وقلت بنبرة صارمة، "لا تتحركي من مكانك حتى أعود." تركتني تلك العبارة مترددًا، لكنني مضيت نحو الهاتف، والشعور بالخوف يتسلل إلى قلبي.

عندما رفعت السماعة، تسللت إلى أعماقي قشعريرة غامضة. كان هناك شيء مخيف في تلك اللحظة، كأن الزمن قد توقف وتلاشت الأصوات من حولي. سمعته ينطلق من السماعة: "مرحبًا، أنا شيرينا." تراجع قلبي في مؤخرة صدري، وكأنه رُمي في هاوية سحيقة، وسقطت على الأرض. أصابني ضيق في التنفس مفاجئ، كأن سحب الظلام قد انقضت على صدري.

استندت إلى الكرسي القريب، محاولاً استجماع قواي للوقوف مرة أخرى. كل ما استطعت فعله هو إمساك

السماعة بيد مرتعشة، وسيل من الشتائم تدفق من شفتي دون وعي. لم أكن أعرف لمَ أبدأ أو لماذا أتكلم، لكنني شعرت كأنني غارق في دوامة من المشاعر. وبدلاً من ذلك، جاءني الرد الصامت، إذ انتهت المكالمة أو ربما لم تكن هناك مكالمة في الأساس!

تجمدت في مكاني، وخرجت أنفاسي المتسارعة كأنها تكافح لتجد مخرجًا من هذا الكابوس. نظرت إلى الكرسي الذي كنت أستند إليه كما لو أنه وحده من استطاع سماع هذا الصوت الغامض. نظرت نحو الفتاه والقلق يحيط بعيني، فكانت هي الأخرى تنظر إليّ بدهشة مقلقة.

رأيتها تقف، تتجه إلي، ثم ظلام، ظلام أبدي

أسف يا ابنتي ولكنها تغلبت علي

الفصل الثالث

القرية

نظر كارل إلى لاري بنظرة يملأها الرعب، كما لو أن بريق تلك العيون المليئة بالخوف كان يعكس شبحًا من المجهول، سائلاً بصوت متهدج: "بلا عينين؟"

أجاب لاري، بوجهه الشاحب: "نعم، لقد وجدوا جثة القس بلا عينين، وهناك بعض الدماء السوداء تخرج منها، طريقة غريبة لقتل ضحاياه أيا كان وترك خلفه بعض الآثار الغريبة كأنها غيمة من الغموض تحكم ظلام المكان." كان صوته يكاد يختنق بالكلمات، ورائحة الموت تتغلغل في الأجواء كنفحة باردة تثير الفزع في القلوب.

أطرق كارل برأسه، غائصًا في أفكار عميقة، متسائلًا كيف يمكن أن يحدث هذا، وما هو ذلك الشرّ الذي

يتربص بهم في الظلام. تعالت أصوات الطيور في الخارج، لكنها بدت قاسيةً ومشؤومة، كما لو كانت تشعر بما يحيط بهم. ثم قال كارل، محاولاً كبح جماح خوفه: "حسنًا، هل لديك أية أفكار، أو مشتبهين، أو..."

رد لاري بصوتٍ هادئ، وكأنه يتحدث إلى نفسه أكثر من كونه يجيب كارل: "أعتقد أن الفاعل ليس ببشري، ليس بشيء اعتدناه. اللغز أكبر من أن تحتمله عقولنا العادية." كانت كلماته كالعاصفة التي تهب فجأة، تخطف الأنفاس وتزجّهم في حيرة عميقة.

سأله كارل بصوت يملؤه الخوف: "هل هناك أي قتلى آخرين؟"

رد لاري بغضب، واختفى بريق الأمل من عينيه: "ثلاثة، هذا ما أعرفه. لكن لم أستلم منهم أي رسالة منذ ثلاثة أيام. كأنما سقطوا في هاوية مظلمة لا عودة منها."

ثم أكمل حديثه بصوت ملؤه التحدي: "أعتقد أننا سنكتشف الآن، عاجلًا أم آجلًا، مدى عمق الظلام الذي يحيط بنا."

وصل كارل ورفيقه لاري إلى وجهتهما، تلك القرية الهادئة التي كأنها توقفت عن الزمن. كانت البيوت الصغيرة المبعثرة هنا وهناك تتزين بأسطحها المصنوعة من القرميد الأحمر، والأشجار الكثيفة التي تحيط بها كستائر طبيعية، لكن هذا السكون كان يثير الضيق في نفس كارل.

نظر كارل من نافذة السيارة، تأمل الهدوء الذي يخيم على الأجواء، وأدرك أن هذا هو المكان الذي يتعين عليهم القيام فيه بمهمة حساسة. فجأة، لفت انتباهه تجمع صغير من الناس، يقفون بجوار قبر حديث. بدوا وكأنهم يستعدون لوداع شخص عزيز عليهم.

"لاري، تفضل بالتوجه إلى هناك" قال كارل، وهو يقصد المكان حيث يُدفن رجل مسن، أو هكذا بدا له. كان الكفن الأبيض يرتفع وينخفض مع حركة أطراف المشيعين، بينما كانت عواطف الحزن تظهر على وجوههم. كان هناك معهم سيد ميتشمان، الشخص الذي اتصل بهم لإتمام هذه المهمة المحورية.

تقدم لاري ببطء، وحذره الجو الكئيب من الحديث بأسلوب غير لائق. كانت الوجوه المتجهمة تكتسي بسمة الحزن العميق، وكأنما خسارة الرجل قد تركت فراغًا لا يمكن ملؤه. من بعيد، كانت تسمع نبرة العزاء، وكلمات التأبين تتردد وتختلط بوقع خطواتهم.

وقف كارل يتأمل المشهد، وانفطر قلبه للحزن الذي يكتنف هؤلاء الناس. كان يتمنى أن تُحترم حرمة اللحظة، فكأنه يشعر بأنه قد تكون مهمتهم - مهما كانت صعبة – نوعًا من التدخل في حزنهم.

أجاب لاري: "لكن علينا أن نكون هناك، ولن نطيل البقاء". نظرت أعينهم إلى التجمع، وكأنهم يحاولون فهم كيف يمكن لمهمة باردة مثل هذه أن تلتقي بمثل هذه اللحظات الإنسانية العميقة.

مع كل خطوة يخطوها نحو القبر، شعروا بأن ما سيقومون به قد يواجه العواطف القاسية، إلا أن المهنية تدفعهم قدمًا. "حان الوقت" همس لاري، بينما تقدموا نحو الجمع منتظرين اللحظة المناسبة للظهور.

نظرت أعين سيد ميتشمان بتوجس نحو كارل ولاري، حيث كانا يقفان في مدخل القرية يكتنفهما الغموض. كان هذا اللقاء غير مألوف في قرية صغيرة يسودها الهدوء، لكن وقع الجملة التي أطلقها السيد ميتشمان، "مرحباً بكما في قريتنا"، كان كالسهم الذي يخترق ضباب الإرباك.

ابتسم لاري بخجل قائلاً: "مرحباً بك" ثم سأله، "كيف عرفت أننا غرباء؟" لم يكن يعرف أن الغريب في هذه القرية يستطيع أن يعرفه الطفل حديث المشي.

أجاب ميتشمان بوجه حسن: "إننا نعرف بعضنا البعض هنا. هذه القرية لا يأتيها الغرباء كثيراً. أما بالنسبة لكما، فأنا ميتشمان، الذي تحدث إليكما من قبل." كانت لهجته فيها شيء من القلق الممزوج بحذر أبناء القرية.

أسرع كارل للتدخل، محاولاً إعادة الحوار إلى مجراه الطبيعي، قائلاً: "نعتذر على التأخير ونأمل أن نجد بعض الأدلة..." لكن جملته قُطعت فجأة بكلمة ميتشمان: "ستة."

نظر كارل في عيني ميتشمان بدهشة. "ماذا تقصد؟"

"لقد أصبح عدد القتلى حتى الآن ستة،" أجاب ميتشمان بصوت قاسٍ، وكأن كل كلمة تخفي وراءها قرونًا من الألم. "بمعدل قتيل واحد لكل يوم منذ بدأ الحادث مع القس. نحن في قلب الجحيم."

تجمدت الكلمات في حلق لاري، فتجلى أمام عينيه مشهد لدماءٍ تسيل بين أزقة القرية، وأرواح تعج بالهواجس. انطلقت تساؤلات في عقله: "من يقتل ومن يقتلون؟ وأي سر تخفيه هذه القرية الغامضة؟".

تابع سيد ميتشمان، وقد ظاهرته نبرة الحزن والقلق، "إن الأمر ليس مجرد حادث، بل هو سلسلة من الأحداث تتشابك فيها خيوط تؤدي إلى كيان غريب. نحن نحتاج إليكما، فالأمر أكبر من مجرد تحقيقات شرطة."

الفصل الرابع

القتلى

كانت أجواء القرية غامضة ومخيفة، حيث كان الضباب يتسلل بين الأشجار، تاركاً وراءه هالة من الخوف.

كان لاري وكارل يتجولان في أزقة القرية الضيقة، قلبيهما ينبضان بالخوف والترقب، وعقلهما مشغول بالأسئلة. كيف يمكن أن تكون تلك القرية الصغيرة معقل لهذا السر المظلم؟

فجأة، قطع تفكيرهما صوت السيد ميتشمان، الرجل ذو الجسد القوي، والذي بدا وكأنه يعرف كل زوايا هذه القرية.

بجدية في نبرته، قال: "ستجدون ملفات القتلى مع طبيب القرية. سأوجهكما إليه وستبيتان عنده في المستوصف".

كان حديثه يثير في نفوسهم الشعور بالقلق والتعجب. حقيقة موت القس صادمة، فماذا حدث للبقية؟

تبع لاري وكارل السيد ميتشمان عبر الأزقة المظلمة. كانت المباني القديمة تتمايل بفعل الرياح، وكأنها تلفظ كلماتها الأخيرة.

كلما اقتربوا من المستوصف، كانت الأصوات الخافتة تأتي من الداخل، مما زاد من غموض الموقف.

وصلوا أخيراً إلى باب المستوصف الخشبي. كان يبدو كأنه يخبئ خلفه أسرار وفصول من العزلة والرعب. دق السيد ميتشمان الباب ففتحه طبيب القرية.

حينها قال سيد ميتشمان أنه عليه العودة الآن لأنه متعب وسيقابلهم في الغد ليعرف إلى ماذا توصلوا.

"أهلاً بكما، لقد كنت في انتظاركما"، قال الطبيب بنبرة تُشعرهما بالقلق والاهتمام في آن واحد.
ثم أردف قائلاً: "تفضلا بالدخول"

كان المكان مليئًا بالمعدات الطبية القديمة والأوراق المبعثرة، وكل زاوية تنبض بذكريات مؤلمة، من مرض قاتل أو إصابة سيئة إلخ.. مما جعلهما يعتقدان أن القرية لم تكن تمر بفترة سعيدة.

ثم أخذ الطبيب يشرح لهما عن ملفات القتلى، مشيراً إلى صعوبة ما سيكتشفانه، إلا أنهما مهمتان للغاية وأخبراه أنهما مرا بكثير من الحوادث.

أخبرهما الطبيب أن يكونا حذرين قائلاً: "كل ملف يتحدث عن روح فقدت، وكل ثغرة تتطلب من يراها ويدقق بها".

جمع لاري وكارل شجاعتهما، عازمين على كشف القاتل أيا كان. لكن سيتعين عليهما مواجهة ما خلف الأبواب المغلقة واكتشاف ما يختبئ في قلب هذه القرية.

قال الطبيب مستكملاً الحديث: "عذرًا، لم أعرّفكما بنفسي، أنا نوح، طبيب هذه القرية النائية."

نظر كارل إلى المكان المحيط به بحزن، ثم قال بصوت يحمل عاطفة: "في الحقيقة، أشفق عليك لوجودك هنا. المكان كئيب جدًا، وكأن الزمن هنا قد توقف الحركة."

ابتسم الطبيب ابتسامة خفيفة، وأجاب: "لقد اعتدت على الوضع هنا. صحيح أن الطبيعة هادئة، لكنني أجد فيها ملاذًا. الأشجار تحيط بنا، والهواء نقي، والأشخاص هنا طيبون جدًا."

تخلل حديثهما صوتٌ غريب، ثم ظهر لاري، الذي عبس في وجههما وكأنه يحمل ثقل العالم على كتفيه. قال بصوت حازم: "حسنا، لا وقت للعبث. أريد ملفات القتلى."

رد نوح، بنبرة مهنية: "بالطبع، لقد جهزتها بالفعل."

انتظر للحظة، ثم أضاف: "أعتقد أن تلك الملفات ستساعدكم في فهم ظروف تلك الحوادث."

تتطاير أوراق الملفات بين أصابع نوح، وكأن كل ورقة تحمل قصة مؤلمة. بدأت علامات القلق تظهر على وجه كارل، حيث أشار إلى ملف واحدٍ بعينه. "لماذا كان هناك الكثير من الحوادث الغريبة في الأشهر الأخيرة؟"

أخذ نوح نفسًا عميقًا، ثم قال: "هذه القرية تحمل أسرارًا عميقة. العديد من الحوادث لم تكن مجرد صدف، وكأنها كانت بمثابة تمهيد لما يحدث الآن."

لكن لاري أشار إلى الطبيب بحركة من يده، مما يعني أنه يرغب في الاطلاع على ملفات قتلى الحوادث المروعة الأخيرة. استجاب الطبيب بسرعة ووافق على مطلبه، ثم انطلق إلى مكتبه لجلب بقية الملفات المطلوبة.

أمسك لاري بالملفات بيد مرتجفة، فأحس بثقل الأسماء التي تمثل أرواحًا فقدت، وألقى نظرة مشبوهة على الطبيب. قال له: "حسنًا، من أين أبدأ؟"

رد الطبيب بفطنة: "بالطبع، كيف تود أن نرتبها؟"

أجاب لاري بحزم: "أريدها بالترتيب الزمني الصحيح، من القتيل الأول إلى الأخير." فقد كان يعلم أن كل قاتل يترك دائما خيطا مع كل ضحية.

بدوره، أمسك الطبيب الملفات ورتبهم واحدة تلو الأخرى، حتى وصل إلى ملف القس.

بدا على وجهه نوع من الحزن عندما وضع الملف أمام لاري. ثم، مستعيداً تركيزه، بدأ في قراءة محتوياته: "الاسم: جون، العمر: 54 عامًا."

عندما نظر لاري إلى الملف، ظن أن الأمر لن يكون ثقيلًا، لكن التفاصيل كانت صادمة. كتب الطبيب في السجل: "بلا عينين، تعرض للضرب المبرح في منطقة الظهر، وفاقد لأحد أصابع القدم واليد اليسرى." كانت العبارات قصيرة، لكن كل كلمة تحمل في طياتها ألم الفقد والأسى، ومدى وحشية القاتل.

استمع لاري بتركيز، فرغم أنه كان قد سمع عن القس، إلا أن ما سمعه كان أشبه بالضوء الخافت، بينما الحقيقة كانت أشد بكثير.

أشار جون للطبيب لكي ينتقل للضحية الثانية

رد الطبيب قائلاً: حسنا لننتقل للضحية الثانية

الاسم: دايسكي

العمر:52 عاماً

ما كتبه الطبيب في السجل: شق كامل في المعدة، التواء في القدمين.

والنتيجة الغريبة أن سبب وفاته نتيجة كثرة النزيف.

نظر الطبيب إليهما ثم قال: "أعتقد أن الأمر يدور في حيز ما وراء الطبيعة."

قال لاري، وهو يوجه حديثه نحو كارل: "هل لا تزال تشك في ما يحدث؟"

فرد كارل، مقاطعًا إياه بلهجة حازمة: "أنا متأكد أن الأمر ليس طبيعي، بل هو أشبه بكابوس. هناك شيء غير مألوف في كل هذه الأحداث."

توجه لاري بكلامه نحو الطبيب قائلاً: "حسناً، أنت تقول إن كل ما يجري غير طبيعي، وما علمناه سابقًا هو أن الأمر متعلق بـ..."

ولكن الطبيب قاطعه بعصبية، قائلاً: "لا، ليس متعلقًا بالهواتف، لكان الأمر أسهل بكثير مما تظن." ثم أمسك بملف الضحية الخامسة، وعيناه تشرقان بقلق.

فتح الطبيب الملف، وقرأ بصوت منخفض: "الاسم: جارل، العمر: 50 عاماً.

لم يكن لهذا الرجل هاتف.

في الليلة المشؤومة، خرج بعد منتصف الليل بساعة، يجري في الغابة، صائحاً بصوت عالٍ: 'إنها في رأسي، إنها في رأسي!'"

تجمد الجميع في المكان، ملامحهم تعكس انزعاجًا عميقًا.

الظل الذي خيم على أذهانهم بدأ يتضح، حالة جارل كانت الأكثر غرابة بينهم. فقد استغرق الأمر أكثر من ساعة من التفتيش حتى عثروا عليه.

عندما وجدوه، كانت حالته فظيعة.

كان بلا رأس، وروحه تبدو غارقة في ظلام الغابة، بينما جسده، الذي امتلأ بالكدمات، تحول إلى اللون البنفسجي الداكن. كان جسده كأنما انكسر تحت وطأة رعب لم يسبق لها مثيل. الكدمات كانت تشهد على صراعه المرير، وكأن الغابة نفسها قد نالت منه، وأخذته كضحيتها ونالت منه بطريقة وحشية.

نظر لاري إلى الطبيب، والعصبية تتصاعد في صوته: "ماذا يمكن أن يكون قد حدث له؟ وما الذي يمكن أن يجعله يجري في الغابة بتلك الحالة؟"

رد الطبيب، وعلامات القلق تخيم على وجهه: "هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا جميعًا. علينا أن نستخرج كل ما يمكن من المعلومات حول ما حدث. هناك شيء مظلم يكتنف هذه الجرائم."

*****

الفصل الخامس

سيد ميتشمان

يوم آخر... قتيل آخر

تتكرر الأخبار المتسارعة، وجوه مألوفة تتلاشى في ظلال الفاجعة. في كل صباح أستيقظ على صوت صفارات الإنذار، وفي كل مساء تتسلل إلى مسامعي أنباء جديدة عن جريمة جديدة، وكأن القرية قد انزلقت إلى هاوية من اليأس والخوف. تملكني شعور خانق، لا أرغب في مغادرة منزلي، لا أريد مواجهة العالم الخارجي الذي بات أشبه بكابوسٍ مستمر. الناس، حتى الشرطة، لم يعد لهم بالا بنا، وكأننا نعيش في قاع سحيق من الإهمال.

في تلك الأثناء، طرق الطبيب نوح بابي بحذر. كان وجهه جاداً، وحركته تعبّر عن عزمٍ قوي.

"علينا أن نذهب،" قال بصوته الرزين كأنما يخرج من عمق سحيق قاس.

"يجب أن نشارك في دفن رونالد،" أضاف بينما كان ينظر إلى عينيّ مباشرة، يحاول أن يقرأ ما يدور في داخلي.

حاولت أن أتمسك بسلاسل الإخلاص لمكوثي داخل المنزل.
قلت له: "لم يعد هناك شيء يستحق أن نواجهه. المدينة تحتضر، وأرواحنا تتشظى." لكن لم يكن في كلمات نوح البرود، بل كان فيها نبض الحياة والأمل، وهو الذي لم يتخل عن ضميره، وكأن في عينيه آلاف الحكايات التي تستعصي على النسيان.

قال بوضوح: "هذه ليست نهاية العالم، بل هي بداية لأسئلة أكبر. الشرطة ستلحق بنا، هناك من سيأتي

لمساعدتنا." ومع إصراره، شعرت بأن ثقتي بدأت تنمو كزهورٍ تتفتح بعد العاصفة.

استسلمت لفكرة الذهاب، واكتشفت أنني أحتاج فعلاً للخروج من عزلتي. ارتديت معطفي، وكأنني أرتدي درعًا، وخرجنا معًا، نبض قلبي يتسارع في تلك اللحظة، تذكرت رونالد الذي لم ينل حقه في الوداع، وعرفت أنني لن أكون بمفردي في هذا القتال من أجل كرامة الفقد.

لم يمضِ وقتٌ طويل حتى انسحب الطبيب، متوجهاً إلى المستوصف ليتفقد إن كان هناك أي حالة مرضية أو طارئة تحتاج إلى مساعدته.

في تلك اللحظة، ترددت في ذهني كلمات نوح التي كانت تشبه تفتح الزهور بعد العاصفة.

فجأة، اقترب مني أحد الرجال، بصوتٍ متوتر قليلاً، قائلاً: "لدينا صحبة، يبدو أن الشرطة قد وصلت."

عند سماع هذه الكلمات، شعرت كأن الأرض قد اهتزت من تحت قدمي. التفت إلى حيث أشار، رأيت سيارة الشرطة اللامعة تتلألأ تحت أشعة الشمس، وفردي الشرطة يرتدون زيهم الرسمي، يتمتعون بهيبة لا يمكن إنكارها.

تحرك قلبي في صدري كأنما يريد الهروب، ولكني قررت أن أتوجه إليهم فأنا من دعاهم، تاركاً الرجال الآخرين يكملون مراسم الدفن بحزن وأسى.

كان المكان محاطاً بأشجار الزيتون المعمرة، التي يبدو أنها شهدت العديد من الأحداث عبر الزمن، وكأنها تتذكر قصصنا وآلامنا.

تقدمت نحو الشرطة، وكنت أقف أمامهم، أشعر بالقلق، حول ما قد يفعلونه الآن.

كان أحدهما يبدو جاداً جداً والآخر يبدو... لا أعرف كيف أوصفه لكنه كان أقل جدية، كان يدعى لاري ذلك الشرطي ذا الملامح الصارمة، ينظر لي بعينين نافذتين وكأنهما تحاولان استقراء مكوناتي، أما الآخر فكان يدعى كارل.

عرفتهما بنفسي وأنني من اتصلت بهم وقررت أن أرشدهم إلى نوح وهو سيساعدهم

حسنا أعترف أنني لا أحب الغرباء لكن الأمر يختلف الآن ويجب عليهم مساعدتنا.

بالطبع تحدثت معهم قليلاً ثم أوصلتهم إلى الطبيب حيث أنه يستطيع مساعدتهم وقمت بتوديعهم عائداً إلى بيتي لكي أرتاح.

كنت أجرّ خطواتي ببطء في أرجاء البيت، أطلّ على الجدران التي شهدت الكثير من الذكريات، خيالات أصدقائي الذين غادروا هذه الحياة. كل زاوية تحمل عبق الحديث وضحكاتهم، لكن اليوم، هناك شعور غريب يثقل كاهلي.

"أترانا نعيش حقًا، أم أننا مجرد ظلال؟" سألت نفسي، وأنا أنظر إلى الفراغ الذي تركوه وراءهم.

أتمنى أن تجد الشرطة حلاً بديلاً لجنون شيرينا، أعتقد أنني سأفرح لو كان المسؤول عن تلك الأفعال مجرد قاتل متسلسل، ولكن كل الأدلة تدل أن هذا الشيء ليس بطبيعي، شيرينا، تلك الفتاة ذات الطلاسم الغامضة، تقف في أقصى ذاكرتي، كتبت مصائرنا بخطوط غير مرئية، وتلاعبت بأقدارنا بأسلوبها الذي لا يخلو من السخرية.

"تبا لك ولتعويذاتك، ولعنتك التي أحاطت بنا"، همست بينما تساءلت عما إذا كانت تلك العبارات المجردة هي كل ما تبقى من تلك الروابط التي كانت تجمعنا.

الزمن الذي يعيش تحت وطأة لعنتها، يجعل كل لحظة تمرّ كأنها دهر. كنت أتساءل، هل لجرح الفراق من شفاء؟ أم أن ما نعيشه ما هو إلا مزيج من الألم والحنين؟ الجدران هنا أشبه بإطلالات لفصول قد ولت، بينما تدور في رأسي ذكرياتهم، كأوراق شجر تتراقص في مهب الريح.

هل جننت؟ حسنا لقد تداخلت أفكاري مع بعضها، أتمنى ألا أجن قبل أن ينتهي ذلك الكابوس.

وفي زوايا الغرفة الظليلة، تختلط الصور القديمة مع الأسى. كيف كنّا نضحك سوياً، نتبادل الحكايات والأسرار، والآن يبدو أن كل شيء قد تبدد. أغمضت عيناي وسمعت صدى أصواتهم يهمس في أذني، يصارعني بين الواقع والخيال.

"هل تصدقني الآن؟" أشعر بصوت القس جون في أذني وهو يقولها وينظر لي بنظرة سخرية، لكنني كنت أعلم أن السؤال بلا جواب، فالواقع هنا صار قاتماً. لكن رغم الظلام لما علمنا أن هناك ضوء، لا أستطيع أن أترك الأمل يموت، قد تكون شيرينا قد أدخلتنا في دوامة، لكن الروح تظل ترفرف، تبحث عن ضوء.

كان الهاتف يرن بإلحاح، وقلبي يدق كطبل في صدري، كأنما يخبرني أن ما سيحدث بعد لحظات سيغير مجرى الأمور.

"هل فعلاً استطاع الشرطيان حل اللغز؟" تساءلت في نفسي، وأنا أرفع السماعة بقلق.

"مرحباً، أنا شيرينا!" جاء صوتها كصفعة على وجهي. مجرد ذكر اسمها كان كفيلًا بإشعال الغضب في أعماقي.

لم تعجبي تلك النغمة التي خرجت من صوتها، لكنها كانت تحمل قوة غامضة. بدأت أطلق سيلًا من السباب واللعنات وكأني أحاول إفراغ كل ما أعانيه من مشاعر سلبية، ثم وضعت السماعة.

لكن سرعان ما عاود الهاتف الرنين، كأنما كانت تطاردني.

"مرحباً، أنا شيرينا!" تكرر الصوت، عاقدًا العزم على اقتحام عالمي مرة أخرى. لم أملك إلا أن أغلق الهاتف مخالِفًا لمشاعري الجياشة حول ما كنت أريد أن أفعله، متجاهلاً الكلمات القاسية التي كانت تتردد في ذهني.

ثم، وفي تلك اللحظة الحرجة، برز ظل غريب في الغرفة.

ظل مظلم يتموج، به نقاط حمراء متلألئة، كأنها كانت تعبر عن غضب مستتر، تقترب مني ببطء، وكأنما تجسد كل مخاوفي.

دقات قلبي ارتفعت أكثر، وبدأت أتساءل عما إذا كان من الممكن مواجهة ذلك الظل الذي يتسلل نحوي.

ثم أدركت أنني لن أستطيع مثلما لم يستطع أي أحد من أصدقائي الذين رحلوا.

تركني الخوف مشدودًا كخيط رفيع، يترقب كل حركة. كانت النقاط الحمراء تومض بشكل متزايد، تحمل معها عواصف من ذكرياتي المؤلمة.

نظرت باحثًا عن مخرج، ولكن تلك البرودة التي تحركت في أرجاء الغرفة جعلتني أشعر وكأني محتجز في زنزانة من ذاكرتي المؤلمة.

أدرك أنه لن يكون بمقدوري الهروب من شيرينا، فتوجهت نحو النافذة، محاولاً استجماع قواي، مُشددًا على إصراري على مواجهة الموقف بكل شجاعة.

عندها صرخت قائلاً "علقت في وحدتي انغمرت في كئابتي الكل قال أنها فترة وستمر كل من قال ذلك هو الآن ميت وبطريقة بشعة و ها أنا ذا قد حان دوري لقد قلت لهم لن يمر وأنا متأكد من أنه لن يمر."

الهاتف يرن وفجأة يطير مصطدماً بالحائط وما زال صوتها في كل مكان مرددة

"مرحباً، أنا شيرينا"

أعتقد أنها نهايتي، أعتذر أنني لم أستطع المقاومة لكني سألتقي بأصدقائي.

الفصل السادس

حللت اللغز

كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وأجواء الغموض خيمت على المكان. في زاوية مظلمة من الغرفة، كان كارل ولاري يجلسان بمظهر مشتت، تتأرجح أفكارهما بين الأمل واليأس. وعلى المقعد مقابل لهما، كان نوح الطبيب متكئاً برأسه في كفيه، آسٍ على ما آلت إليه الأمور.

أطلق كارل بصوت خافت وكأن الكلمات تتردد في جوِّ الليل: "هل هناك أي مرجع يمكننا التعرف به أكثر عن أسطورة شيرينا؟" كانت نبرة صوته تحمل إلحاحا واضحًا، فهو يبحث عن خيطٍ يربطه بالحقيقة الغائبة.

رفع نوح رأسه ببطء، وعينيه تشعان بالمعرفة المتراكمة، ثم قال: "هناك من يملك كتبًا يعبق سطورها بالحكايات القديمة التي رواها أجداد أجدادنا في القرية".

"أين نجده؟" توالت الأسئلة من لاري، الذي كان يحدق في نوح بشغفٍ متزايد.

أخبرهم نوح: "توجهوا إلى ذروة الجبل، حيث تعيش عائلة ميرس. إنهم يملكون مكتبة مليئة بالكتب القديمة، وقد خصصوا جزءًا منها لأسطورة شيرينا. يقولون إن الكتب مكتوبة بلغة قديمة، ولكنها تحتوي على أسرار غامضة قد تضيء قضيتنا".

اقترح لاري باهتمام أن يستعينا بالطبيب ليقودهما إلى المكان المحدد، إذ أن أهل القرية لم يعرفوا بعد من هما.

بعد لحظات، انطلق الطبيب بصحبة لاري وكارل، متجهين نحو بيت عائلة العجوز ميرس، حيث أن هناك كنزًا من الأساطير والقصص القديمة، التي يمكن أن تُرشدهم في مسعاهم.

سأل لاري بفضول: "كيف يمكن لكهلٍ أن يمتلك كل هذه الكتب؟"

نظر إليه الطبيب بابتسامة عريضة وأجاب: "إن هذه الكتب تتوارث بين الأجيال، وتصل إلى أكبر شخص سناً في القرية. إنها تراثٌ يحمل في طياته حكايات لم تُروَ بعد."

أعرب كارل عن دهشته، قائلاً: "تقاليد غريبة، لكننا لسنا هنا لتغيير تلك الأعراف، يجب علينا أن نجد حلاً لهذه المسألة الليلة."
كانت نبرته جادة، إذ كان يدرك تمامًا حجم المشكلة التي يواجهونها.

عندما وصلا إلى بيت العجوز ميرس، كان المنزل قديمًا، محاطًا بأشجار عملاقة، يبدو وكأنه محتفظ بأسرار القرية فعلاً.

سمع كارل صوت دقات قلب العجوز من خلال جدران تلك البناية، وكأنها تحاول لفظ كلماتها الأخيرة، لكنه كان يتخيل.

تبادل الطبيب وكارل ولاري نظراتٍ تعكس التطلعات، قبل أن يدخلوا إلى الداخل.

كانت الأضواء تتلألأ بخفوت، وكأنها تروي قصصًا عن أيام مضت.

رحب بهم العجوز بصوتٍ يشبه الموسيقى القديمة، بينما كانت عيناه تشعان بالحكمة والتجارب.

قال الطبيب: "سأذهب إلى سيد ميتشمان لأطمئن عليه."

ثم نظر إلى لاري وكارل، مشددًا على أهمية ما يبحثان عنه. "كونا حذرين، فكل كلمة قد ترشدنا إلى الحقيقة أو قد ترشدنا نهايات غير متوقعة."

في أركان المكتبة المهجورة، حيث تنسج خيوط العناكب خرافات الزمن وينام الغبار فوق الصفحات العتيقة، وجد كارل ولاري نفسيهما في فضاء غامض يحمل رائحة القديمة.

كان العجوز قد أشار إليهما لكي يذهبا إلى أي مكان في المكتبة، تاركًا لهما الأسئلة تتراقص في مخيلتهما.

توجها نحو المكان المخصص للعنة شيرينا، وتملكت الدهشة قلبيهما، فقد كان المكان مستنقعًا من الخرافات واللعنات.

نظر كارل إلى الدخان العابر من مصباح فوق رأسه وقال مازحًا: "أعتقد أن آخر من زارت هذا المكان كانت شيرينا نفسها".

لكن لاري، بأفكاره المتعمقة، لم يلتفت لمزاحه، بل بحثت عيناه بين الصفحات المصفرة عن حل لتلك اللعنة التي امتدت لعصور.

مع مرور الوقت، دخل لاري إلى أعماق فهمه، واكتشف مرارة الأسطورة.

فقد كتب المؤرخون (قدماء القرية) أن جثمان شيرينا قد حُرِق، وترك وفي قلبها سيخ حديدي الذي قطع أنفاسها نهائياً.

كانت تقبع في ظلمات الأرض، تحتاج لرحمة تُعِيد لها السلام.

بدأ لاري وكارل يظنون أن تلك اللعنة مجرد انتقام، سيحل فقط من خلال تكريمها بدفنها، واستعادة السيخ الملعون.

عندها ارتسمت البسمة على وجه لاري، لكنها انطفأت فجأة أمام تساؤل مصيري: "كيف سيصل إلى قبرها؟"

كان قلبه ينبض بحماس، لكنه كان محاطًا بجدران من الغموض.

في تلك اللحظة، أضاءت عينا كارل بينما كان يتفحص مكتبات المكتبة.

تعثر بكتاب قديم وفتح صفحاته بحذر، ليجد خريطة مكتوبة بخط متعرج، تشير إليه.

نعم كانت تشير إلى مكان جثتها، كانت الخريطة كأنها تطلق العنان لأسرار مخفية.

تركا الكتاب مفتوحًا وذهبا مسرعين ومعهما الخريطة تاركين الكتاب مفتوحاً على جملة غامضة تخترق العقل:

"تعتقد أنك تعرف كل شيء، تعتقد أنك أمسكت بها، لكنك لا تعرف أنها هي من أمسكت بك."

كان الظلام يعم المكان، وقد أحاطت الأشجار الضخمة بالمنطقة، مما أضفى على الجو طابعاً غامضاً وموحشاً. كانت أصوات البوم قد غابت، ليحل محلها صمت ثقيل زاد من توتر الأجواء. كان لاري وكارل يجلسان على صخرة مغطاة بالطحالب، واستمرت نظراتهما تتأمل في الفراغ.

قال لاري بلهجة غامضة: "أعتقد بالفعل أن آخر من جاء إلى هنا كانت شيرينا نفسها".

وقع كلماته كان كالرصاص، وارتجفت الأشجار المحيطة كأنها تحاكي خوفهما.

بدأ كارل في محاولة إزالة أعشاش العناكب المتدلية من غصون الأشجار، كل حركة كانت تتطلب شجاعة خاصة.

كانت الأجسام الصغيرة الزاحفة تحتل المكان، تبدو كأنها حراس لهذا السر المخيف.

يده تمسكت بعصا خشبية مستعيناً بها لنقل العناكب والثعابين بعيداً عنهما، لكن دقات قلبه كانت متسارعة، والعقل مشغول بتساؤلات ما حدث لجثة شيرينا.

بينما كان يزيح العش، انبعثت رائحة عفن خفيفة، وجد نفسه يقترب من جزء محاط بالأشجار الكثيفة.

كانت أوراق الشجر تتساقط كالأزهار في جنازة مؤلمة، وبدت الأرض مبللة كأنها حزينة.

بعد قليل، استطاع كارل أن يتخطى تلك المنطقة وخلفه لاري ناظراً إلى البقعة الغامضة التي أفزعت قلبه، يظن أنه قد يجد شيئاً من آثار شيرينا هناك لتفتك بهما.

قال كارل بصوت خافت: "لاري، هل تعتقد أننا سنعثر عليها؟".

لاري نظر إليه نظرة مليئة بالحزن، ثم هز كتفيه، مشيراً إلى أنه ليس لديه إجابة.

لكن عزمهما كان متقداً، وبدأت قلوبهم تدق مع مرور كل لحظة في هذا المكان الموحش.

عندها وجد لاري الجثة وكانت متحللة ومتعفنة إلى أبعد الحدود.
بدأ كارل بمحاولة إزاحة الغصون والعناكب
والحشرات، ولكن المكان كان مكتظا بهم.

حتى انطلق لاري ممسكا بجثتها محاولاً نزعها من ذلك السيخ
فقام كارل بمساعدته وقاما بإخراجها من السيخ

حينها أمسك لاري بالمجرفة التي أحضرها وقام بدفنها وهو يتلو الأدعية خوفاً من أن تقوم من موتها وتقوم بقتلهما بطرق بشعة ولكنه قام بإنهاء تلك اللعنة نهائياً

الخاتمة

عندما عادا، كان الطبيب يُعبر عن حزنه العميق، وكانت علامات الشقاء بادية على وجهه؛ إذ لم تكن تلك الأحداث سهلة على أحد.

كان مظهره يشي بما شهدته عيادته من صدمات خلال الساعات الماضية، ثم قال لهما عما حدث لسيد ميتشمان.

بعد حديثٍ قصير وقلق، أوصى الطبيب الشرطيان بأن يأخذا قسطًا من الراحة.

مدركاً أنهما عانيا من توتر غير عادي بسبب ما مرا به.

خلال هذه الأثناء، كانا في منزل دايسكي، حيث لوحةٌ فنية من الألوان تستقبل ضوء القمر عبر النوافذ، مما أعطى المكان جوًا من السكينة والجمال.

جلسا في غرفة المعيشة، يتبادلان الأحاديث ويسترجعان ما حدث، وكانا راضيين عن نفسيهما، خاصةً بعد كثرة اتصالات الشكر التي وردتهما.

لكن المزاج الجيد لم يدم طويلاً، إذ رن الهاتف مرة أخرى، ليقطع عليهما سكونهما.

قال لاري باستياء: "هذا أصبح هراءً. إنها المرة العاشرة في هذه الليلة اللعينة!".

كان من الواضح أن ضغط الاتصالات المتكررة بدأ يؤثر عليهما.

أقرّ كارل بإيماءة بسيطة أنه سيتولى الأمر، مستعداً للرد على مكالمة أخرى تحمل في طياتها تلعثماً جديدًا.

جاءت يداه نحو السماعة، وأخذ نفسًا عميقًا ليجمع أفكاره قبل أن يتحدث.

ثم قال: "شكرًا لكم يا جماعة على اتصالاتكم، ولكننا نريد أن نستريح قليلًا...".

لكن قطع حديثه صوتٌ متحشرج من الطرف الآخر، أصدر صدىً غريب يعبّر عن حالة من الفوضى قائلاً: "مرحبًا، أنا شيرينا".

"تمت بحمدالله"